



* النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ: هي إعانةُ المظلوم ونصره.
والتَّنَاصُرُ: هو التعاونُ على النَّصْرِ.

ولقد سمي الله أهل المدينة المنورة أنصاراً لنصرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندما طلب منهم النُّصرة، وهاجر إليهم ...

والتناصر والنصرة أهمية عظيمة في حياة الأمة، وبدونها تصبح الأمة ضعيفةً ومكشوفة أمام أعدائها ومعرضة للهزيمة - لا سمح الله - .

والعكسُ صحيحٌ أيضاً: فقيام أبناء الوطن والأمة بنصرتهم لله، وذلك بالالتزام حدود الله، واجتناب معاصيه، ثم نصرتهم لبعضهم البعض، يؤدي حتماً إلى النصر والظفر على الأعداء، مصداقاً لقوله - تعالى - : {إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيَبْثَتْ أَقْدَامَكُمْ} .. قوله - تعالى - : {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُه} .

ومما لا شكُ فيه أن نصر المجتمع والأمة بعضُهم البعض، يثبتُ دعائم المجتمع والأمة، فتسود فيه روح التعاون، والألفة، واحترام الحقوق، وأداء الواجبات، وتكون محصلة ذلك مجتمعاً متاماً متماسكاً، وأمةً قويةً، كالبنيان المرصوص، يشدُ بعضُه بعضاً ...

وما ينطبق على الأفراد في مجال التناصر، ينطبق على الدول أيضاً التي تنتمي إلى العروبة وتدين بالإسلام، فإذا ظلمت منها دولة، واعتدت على شعب منها كالشعب السوري العربي المسلم اليوم، وجب على الدول العربية والإسلامية كافة مناصرته وتأييده حتى يتحقق له النصر على أعدائه البغاء الظالمين... .

أما أن تتخازل المحافظات السورية عن نصرة بعضها البعض، أو تخازل الأمة، وينكفي كلُّ فرد فيها، أو كلَّ دولة، على حدودها الضيقَة المصطنعة، وشُؤونها الداخليَّة الخاصة، فهذا كفيل بتعريض جميع الوطن والأمة للضياع، وتسليط أعدائها عليها الواحدة تلو الأخرى - لا سمح الله - .

قال - تعالى - في كتابه الكريم مخاطباً المسلمين الأقوية عندما يستنصرهم إخوانهم الضعفاء: {وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ، فَعَلَيْكُمُ الْنَّصْرُ} [الأنفال/72].

وقال - تعالى - : {يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله، ينصركم، ويثبت أقدامكم}.

ونصر المؤمنين المظلومين هو من نصر الله...

وقال - تعالى - : {أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِّمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقِدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ، وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضَهُمْ بِعَضٍ لَهُدِمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج / 40].

وأما أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وجوب النصرة والتناصر فأكثر من أن تحصى، ومنها:

1. عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: ((أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسبعين: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميم العاطس، وإبرار القسم أو المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام)) [البخاري].

2. وعن عمرو بن عَبَّاسَ - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((قال الله - عز وجل - : قد حَقَّتْ مَحْبَبِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصِرُونَ مِنْ أَجْلِي)) [أحمد والطبراني].

3. وعن جابر وأبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنهم - ، قالا: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((ما من أمرٍ يخذل مسلماً في موطن يُنتَصَصُ فيه من عرضه، وينتهكُ فيه من حُرْمَتَه، إِلَّا خَذَلَ اللَّهُ فِي مَوْطَنِ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَه. وَمَا مِنْ امْرَئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا، فِي مَوْطَنِ يُنْتَصَصُ فيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَ اللَّهُ فِي مَوْطَنِ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَه)) [أبو داود والطبراني].

4. وعن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((من أذلَّ عندَه مُؤْمِنٌ، فلم يُنْصُرْهُ، وهو يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّ اللَّهُ - عز وجل - عَلَى رَؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [أحمد والطبراني والهيثمي في مجمع الزوائد].

5. وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من ذَبَّ عَنِ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَ اللَّهُ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [الترمذى].

6. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((من نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يُسَرِّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنَى الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَى أَخِيهِ)) [مسلم].

7. وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: ((المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ)) [البخاري ومسلم].

وبعده... فواجَبَ مَقْدَسٌ، وفَرَضَ عِينٌ: على الشعب السوري العظيماليوم، في جميع محافظاته، وبجميع أديانه وطوائفه وأعرافه، وهو يتعرّض لأبشع حرب إبادة شهدتها التاريخ، على يد عصابات الأسد، وشبيحاته الكافرة الفاجرة، أن يتكاتفوا، ويعاونوا، ويتكافلوا، ويتناصروا، ويشدُّ بعضُهُمْ إِذْرَ بَعْضِ... وواجَبَ مَقْدَسٌ، وفَرَضَ عِينٌ أَيْضًا: على الأمتين العربية والإسلامية، والإنسانية أن تقف معهم، وتساندهم، وتنصرهم، حتى يخلصوا من هذه العصابات المجرمة في أسرع وقت ممكن، ويقيموا في وطنهم دولة الحق والعدل والقانون والمساواة والحرية... {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرُحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يَنْصُرُ مِنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الرُّوم / 5].

المصدر: سوريون نت

المصادر: